١٤٧

درر الحكم
في أسرار مناسك الحج للبيت الحرام

صدور عظام وعلمای ذوی الاحترامدن سماحتلو یونس وهبی
افندی حضرتلرینك اثر خامهٔ تحریرانه‌لریدر

مهرسز نسخه‌لر ساخته‌در

معارف نظارت جلیله‌سنك ومطبوعات داخلیه ادارهٔ بهیه‌سنك
(٤٧٤) نومرولی وفی ١٠ ایلول سنه ٣١٨ تاریخلو
رخصتنامه‌سیله طبع اولنمشدر

درسعادت

شركت صحافیهٔ عثمانیه مطبعه‌سی — چنبرلی طاش جوارنده

نومرو — ٥٢

سنه

١٣٢٠

محل فروختی

سلطان بایزده حکاکلرده ۲ — ٤
نومرولی شرکت صحافیهٔ عثمانیه کتبخانه‌سی

فیئاتی

بش غروشدر

ديباجهٔ اسرار المناسك

الحمد لمنعم هو بالحمد حقيق ولمفضل بوأ لابراهيم مكان البيت العتيق واذن له بالتأذين فى الناس يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات فنادى فاجابه كل من كتب له الحج من اصلاب الابا وارحام الامهات والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان الذى طوف البيت المعمور واطعم البائس الفقير واوفى النذور وعلى اله واصحابه الذين عظموا شعائر الله الملك المنان واتموا مناسك الحج بالاتقان فسبحان الذى اصطفى موضع بيته من اشرف البقاع واعز المقام وجعله مولدا ومبعثا للنبى صاحب البدء والختام ومهبطا للملائكة الكرام بالوحى الهى والالهام فجعله قبلة للانام لاسيما قبلة نبينا محمد عليه السلام حيث قال قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام فطوبى لمن دخله ملبياً بقلب سليم فيه آيات بينات مقام ابراهيم ووضع خدمة الحرمين المحترمين على عهدة السلاطين الاسلام اعنى سلاطين آل عثمان العظام وعلى الاخص منهم سلطاننا الاعظم فخر الملوك وتاج الاسلام وكلهم يفتخرون بها الى نهاية الدوران واسبغ عليهم نعمةً ظاهرة وباطنةً وامرهم بالعدل والاحسان وباداء الامانات الى اهلها بنص القرأن واتاح لهم باسجاع عنادل السنة الخطباء على دوحات

المنابر مترنمة وتحلى باساميهم السامية وجوه الدراهم متبسمة فى اعين الاعالى والاشراف فلله الحمد والمنة قد وقع ختام هذه الرسالة المشحونة باللؤ لؤ المكنون تذكرة لقوم يعقلون التى يحكى بياض عنوانها صفوة ماء الزمزم والحوض الكوثر ويفوح سواد مداده فوايح استلام الحجر الاسود كالمسك الازفر ويرى بين صفحات اصدافها الدرر وكل صغير وكبير فيها مستطر من المناسك والمشعر فحرى بان تكتب بالتبر الاحمر على صفحات الشمس والقمر فى زمان السلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين وناصر الشريعة لسيد الكونين وخليفة رسول الثقلين الا وهو السلطان بن السلطان السلطان الغازى «عبدالحميد» خان الثانى نجل السلطان الغازى عبدالمجيد خان ايدالله تعالى خلافته ودولته العلية واقام على العالمين خيام سلطنته ونصرته السنية بحرمة خير البريه مادامت الملوان وتعاقب العصران وكرر الجديدان آمين يامستعان وصادف ختامها فى اليوم الثانى عشر من شهر النبى ربيع الاول سنه ثلاثة مائة وعشرين والف من هجرت من له العزو الشرف وهو افضل من ليلة القدر التى هى خير من الف شهر وذلك لان مولده وقت ظهور وجوده عليه السلام وليلة القدر عطية من الملك العلام ولان ليلة القدر فضيلة على امة محمد خاصة ومولده فضيلة على الخلق عامة

يونس وهبى

درر الحكم
فى اسرار مناسك الحج للبيت الحرام

صدور عظام وعلماى ذوى الاحترامدن سماحتلو يونس وهبى افندى حضرتلرينك اثر خامهٔ تحريرانه لريدر

مهرسز نسخه لر ساخته در

معارف نظارت جليله سنك ومطبوعات داخليه ادارهٔ بهيه سنك (٤٧٤) نومرولى وفى ١٠ ايلول سنه ٣١٨ تاريخلو رخصتنامه سيله طبع اولنمشدر

درسعادت

شركت صحافيهٔ عثمانيه مطبعه سى — چنبرلى طاش جوارنده
نومرو — ٥٢

سنه
١٣٢٠

درر الحكم

﴿ فى اسرار مناسك الحج للبيت الحرام ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قال فى محكم كتابه ﴿ ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ والصلوة على نبيه واله واصحابه وعترته اجمعين امابعد هذه رسالة وجيزة فى اسرار وضع الكعبة فى مكة المكرمة فى وسط الحرم وكونها مطافا لاهل الايمان بنص القرأن واعلم ان مثل الارض فى وسط العالم كمثل البيت فى وسط الحرم والحرم فى وسط بلاد الحجاز وبلاد الحجاز فى وسط البلدان وان اختلاف دوران الافلاك حول الارض كاختلاف الطائفين والعاكفين حول الكعبة بالمقابلة فان الكعبة قد وقعت فى حذاء البيت المعمور والعرش الاعظم حتى لو فرضنا خطاً مستقيماً وشعراً ممدوداً من البيت المعمور الى جهة الارض لاصاب وسط الكعبة المعظمة وان مثل دوران الفلك المحيط وسائر مراكز الافلاك فى حول اركان العرش كمثل الحجاج الطائفين حول الكعبة وان مثل الكواكب الثابتة مع مطارح شعاعاتها من فلك المحيط نحو مركز الارض كمثل المصلين المتوجهين من آفاق البلاد شطر المسجد الحرام ومثل

الكواكب السيارة فى مسيرها ذاهبة وجائية تارة من اوجاتها اى اعلاها نحو مركز الارض وتارة من حضيضها نحو الفلك المحيط كمثل الحجاج ذاهبة تارة من بلدانهم نحو الكعبة وتارة منصرفين منها راجعين الى بلادهم وذلك انك ترى هؤلاء الطائفين حول البيت الحرام منهم من يمشى هوناً ومنهم من يستعجل ومنهم من يهرول ومنهم من يسعى فيختلف بحسب ذلك اشواطهم والطائفين كلهم متوجهون فى طوافهم نحواً واحداً وقصداً واحداً ونية واحدة ولكن اذا بلغ الماشى الركن العراقى مثلا قد بلغ المستعجل الركن الشامى والمهرول الى الركن اليمانى والساعى الركن الحجر الاسود فبهذا السبب اذا طاف الماشى شوطاً واحداً فقد طاف الساعى اشواطا فهؤلاء الطائفون كلهم وان اختلفت اشواطهم لاجل سرعة حركاتهم وبطائتها وليس قصدهم الا قصداً واحداً الى جهة واحدة فهكذا حكم دوران الافلاك وكواكبها حول الارض وكما ان الطائفين حول الكعبة يبتدؤن من عند باب الكعبة ويجتمعون عنده بعد سبعة اشواط يدورون حولها فهكذا يقال ان الكواكب كلها ابتدأت فى حركتها من موازات اول دقيقة من برج الحمل الذى كان باب الفلك ثم انها دارت حول الارض ثم اختلفت موازاتها بعد ذلك فى درجات البروج بحسب سرعتها وبطائتها فاذا اجتمعت هذه الكواكب كلها بعد ادوار كثيرة فى موازاة تلك الدقيقة التى ابتدأت منها كانت النهاية واستأنفت الدور وان الحجاج اذا مروا من وطنهم متوجهين نحو البيت الحرام حمل كل واحد منهم مافى البلدة من الامتعة والنفقة

والهدايا والقلائد آمين نحو البيت الحرام فيجتمع هناك فى الموسم
طرايف كل بلدة وخواص كل امتعة وثمرات كل شى واجله ويجتمع
فيه الامم المختلفة من كل مذهب من المؤمنين يبايعون ويتشادون
وينصرفون ويتوادون ويتصدقون فاذا قضوا مناسكهم انصرفوا
ورجعوا الى بلادهم واوطانهم بكل هدية وتحفة متنوعة من
طرايف كل البلدان ومغفرة من الله ورحمة ورضوان فكذا سيريات
تلك الكواكب والاشخاص العالية السماوية من محيط الافلاك نحو
مركز العالم يعنى الارض وذلك الكواكب اذا اجتمعت مطارح شعاعاتها
وافاضت على بسيط الارض وتحللت اجزاء الاركان اعنى العناصر
الاربعة وامتزجت بعضها ببعض وسرت تلك القوى العلوية فى الاركان
المذكورة فتكونت من اجزاء الاركان المذكورة ضروب المولدات
الثلاث الكائنات من الحيوانات والنبات والمعادن المختلفة الاجناس
والصفات المتفقة الانواع المتغايرة الاشخاص والالوان التى لايعلم كثرة
عددها الا الله تعالى متفننة ثم ان نفوس الاشخاص العالية اذا بلغت
دورانهم اقصى مدغاياتها وتمام نهاياتها المقصودة منها عطفت عند
ذلك راجعة نحو فلك المحيط فيكون ذلك سببا لبعث النفوس ونشر
الارواح فى الحشر اما بربح وغبطة واما بخسران وندامة فعلى هذا
لابدان ننظر ونتفكر كيف يكون انصرافنا عن عالم الكون والفساد
الذى جائت منه ارواحنا فكيف جائت ولاى شئ جائت ثم لاى
سبب رجعت وعن اجسادنا فارقت فاين راحت ونتأمل ونعتبر
سنن الحجاج اذا قضوا مناسكهم كيف ينصرفون ويرجعون مشتاقين

الى بيوتهم واوطانهم واولادهم وعيالهم واحبائهم وان مناسك الحج
وفرايضه امثال ضربها الله تعالى وتبارك للنفوس الناطقة الانسانية
الواردة من عالم الافلاك وسعة السموات الى هذا العالم الكون والفساد
لكيما تتفكر وتعتبر وتتنبه عن نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتدخر الذخيرة
والزاد ولابدان نتذكر مبدأ انفسنا ومعادها ونشتاق ونرجع
كاجئنا ونجيب الداعى والمنادى الذى ناداها ﴿ يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴾ فنقول لبيك اللهم لبيك فاعتبروا
ياأولى الافهام كيف انصراف الحجاج الى بلدانهم واوطانهم فانا نرى
لكل اهل بلدة قافلة وطريقا يمرون ويسلكون فيها متفرقة ومجتمعة
متعاونين ذاهبين وراجعين فهكذا وردت نفوس العالم العلوى كل
واحدة بدلالة كوكب وترجع فى قران ولاتنصرف من الدنيا الا
بدين ومذهب راجعين فيكون زاد كل نفس ماكسبت من خير
اوشر فلاتظنوا انكم تقدرون على ان ترجعوا بانفسكم وحدها
يعنى بلازاد ولاذخيرة اخروية سفرية فاعلموا ان طريق الآخرة
بعيد جدا وللشياطين مرصدا بل مراصد فاعتبروا فانكم لاتقدرون
على ان تعيشوا بانفسكم وحدكم الاعيشا نكداً ولاتجدون عيشا هنيئاً
الابمعاونة اهل المعنى وملازمة شريعة فاننا نحتاج البتة الى اخوان
اصدقاء متعاونين لننجو من جهنم بشفاعتهم ونصعد الى ملكوت السماء
بمعاونتهم فندخل الجنة النعيم ﴿ مع الذين انعم الله عليهم ﴾ رحمة من الله
العظيم واعلموا علماً يقينا انه لوكان يمكن النجاة لنفس وحدها بمجردها
بدون المعاونة لما امر الله تعالى بالتعاون حيث قال الله تعالى ﴿ تعاونوا

على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ فلابد ان ننظر بنور عقولنا ونتفكر بفهمنا ونقف فى مقامنا ونتوجه نحو البيت الشريف الحرام لعلنا نعرف بوقفتنا على جبل العرفات ونعرف اهل الله والمعارف الذين اشار الله اليهم بقوله ﴿ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ يعنى بعلاماتهم ونزدلف معهم الى المزدلفة ونرمى معهم الشياطين فى المنى واما من حج البيت الحرام بقلب ساه ونفس لاهية بلا علم بهذه الحقايق والحكم ولا عرفان ولا بصيرة ويرى تلك المناسك وسننها ولم يعقل ولم يدر ولا يفهم معانيها ولا يدرى ما الغرض وما الحكمة منها ولا يعرف شيأ من اغراضها المقصودة بها يرجع من البيت الحرام الى وطنه بقلب غافل ونفس ساكنة وفكر متحير عاطل فانه رأى البيت ولم يدر معانيها ولم يعرف حكمة الاحرام والطواف والرمى والسعى والتلبية والهرولة والعمرة والحلق والقصر وغير ذلك من المناسك من السنن والفرائض وعلى هذا القياس كل امة من الامم والناس فى بيوت عباداتهم من سنن مفروض دياناتهم وقرابين وهيا كل صلواتهم امثلة واشارات ومرامى ومرموزات لواضعها والى هذا المعنى اشار حضرة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن واعلم ان غرض الانبياء عليهم السلام وواضعى النواميس الالهية كلهم غرض واحد وقصد واحد وان اختلفت شرايعهم وصلواتهم كالطائفين البيت الحرام وهذا غرض الانبياء عليهم السلام وغرض جميع واضعى النواميس الربانية انما هى الانجاة النفوس الغريقة فى بحر الهيولى واخراجها من هاوية عالم الكون والفساد الى الجنة عالم الكون وسعت السموات

بالتذكار والاخطار لها ما قد نسيت من مبدأها ومعادها قال الله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ وقال ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ فيتوبون ويرجعون كما قال الله تعالى ﴿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴾ وان سنن الديانات النبوية وموضوعات النواميس الفلسفية ومفروضات الشرايع كلها ومناسك بيوت العبادات وقرابين الهياكل والصلوات كلها اشارات ومرامز الى ما اشار اليه سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فى بنائه البيت الحرام ووضعه الحجر والمقام وتعليم المناسك ذريته ودعائه الناس وهديه فيهم بالحج الى بيت الحرام ليشهدوا منافع لهم وذلك ان الانسان العاقل اللبيب الفهيم الذكى اذا حج لبى وطاف وراء البيت وشاهد كيفية الحج وما يفعله الحجاج المحرمون وعجايب سنن الحج والمناسك ومفروضاتها من الاحرام والتلبية والطواف والسعى والوقوف بعرفات والمبيت بمزدلفة والاضحية بمنى والحلق والرمى فيه وما شاكل ذلك من فرائض الحج وسنن المناسك ويتفكر فيها بقلب مستيقظ ويعتبرها بعين بصيرة ونفس زكية فطن فعرف لما اراد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن فيما بين من واحد واحد وما الغرض الاقصى فى ذلك كلها وفهم وتهدى قلبه واهتدت نفسه وانتبهت وابصرت وراجعت وشاهدت ورأت ما اشار الله تبارك وتعالى اليه بقوله ﴿ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن فى الارض ﴾ الحافون بالفلك التاسع من داخله كما يحف الحجاج بالبيت

الحرام من خارجه وهم يسبحون بحمد ربهم كما قال تعالى ﴿ وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ﴾ ويؤمنون به ويقرون بان من وراء مراتبهم ومقاماتهم اموراً اخرى اشرف واعلى ويقصر علمهم عنها وتقف فهمهم دونها كما يقر الحاج من المؤمنين بان من وراء السموات البيت المعمور وحوله جموع الملائكة طائفين له يحجون اليه فى كل يوم الوف الوف لا يعودون ابداً ويقول ان هذا البيت الحرام فى الارض بحذاء ذلك البيت المعمور الذى فى السماء وان هذه السنن والمناسك امثلة واشارات الى تلك السنن والمناسك التى ينسكها ملائكة الرحمن كما ذكر حول بيت المعمور يا اولى الابصار فاعتبروا وتبصروا وتنجوا انتهى فسبحان الحكيم الواسع القدير يخلق ما يريد ويفعل ما يشاء وانه تعالى وتبارك انما اتخذ ابراهيم خليلا وامرنا بالاتباع لملته حنيفا مسلما الا انه صلى الله عليه وسلم يوالى فى الله ويعادى فى الله وخلد الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وروى انه اطعم كافرا مرة فلقمه بيده المباركة لقمة واوحى الله تعالى اليه انك تعلم انه عدوى وعدوك فقال يارب تعلمت الكرم منك ولانه صلى الله عليه وسلم سلم نفسه فى النيران وماله الى الضيفان ونجله الى القربان وقلبه الى الرحمن ولم ينظر الى غير الديان وقد تعجب الملائكة من كثرة اموال ابراهيم عليه السلام وزهده وجوده وكرمه وانما جعل الله تعالى حول الكعبة وادياً غير ذى زرع لئلا يستوطنه محبو الدنيا فيسوؤا حرمتها ويشتغلوا عن احترام حرمها بالشهوات الحيوانية وقيل لبيان فضيلة الفقراء فانه يقال لو لم يكن فضيلة الفقراء لما افقر الله

سكان حرمه وزوار بيته اوليفرغ اهل حرمه وجوار بيته بخدمته ولا يشتغلوا بزرع وحرث وليكونوا على ثقة من مولاهم ولا يحتجبوا عنه بالشهوات والكسب وبهذا السر سمى البيت الشريف بالعتيق من تسلط طلاب الدنيا والاسباب الحيوانية من كثرة الزرع والشهوات وان الحكمة فى مسارعة الناس الى الكعبة لاداء الحج فانه لما بنى الخليل البيت العتيق امره ربه ان يصعد على البيت وان يؤذن فى الناس بالحج فقال يارب وما عسى ان يبلغ صوتى الى جميع الناس فاوحى الله تعالى اليه عليك النداء وعلى الاسماع والابلاغ فنادى خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكان ذلك النداء لاجل الامتحان الالهى لعباده من سابق علمه تعالى وتقدس باجابة بلى فى الدعوة الربانية الازلية بقوله تعالى ﴿ الست بربكم ﴾ فكان اجابتهم فى الحج كاجابتهم بقوله ﴿ بلى ﴾ فاجابوه من ظهور الآباء وبطون الامهات فى عالم الارواح واما سر من اجابه فهم الذين سارعوا باجابة قوله بلى فهم الذين يسارعون فى الخيرات لما خرجوا من الكمون الى حياة الدنيا فمن توقف وتأنى بالاجابة المذكورة فهم الذين لم يسارعوا الحج الا بعد حين ولم يحجوا على الفور فمنهم من كرر الاجابة فهم الذين على صلوتهم دائمون وعلى الفور يحجون مرة بعد مرة على قدر تكرارهم قوله بلى اجابة بالتكرار للدعوة الابراهيمية التى من صورة لسان الحق والخليل مترجم به اجابوا بقوله فى شعائر الحج واركانه لبيك اللهم لبيك وقد نبه الشارع بتكرار اذكار التلبية على وجود تكرار

الاجابة الازلية المذكورة ولذلك شرف الله تعالى البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصد العباده ومطافا لعباده فينبغى لطالب الحق والعارف ان يتذكر بكل عمل من اعمال الحج امرا من امور الآخرة وسرا من الاسرار الآلهية ويتفكر فى كل منسك ومشعر حكمة وتذكرة وعبرة قدسية فليتذكر بالخروج من بلده الخروج من الدنيا مجردا عن الثياب والاعراض عما سوى الله والتوجه الى جانب الحق يزداد التوكل والصدق والعزم الى عالم القدس لاجل الانس فيلزم التذكر بمشاهدات العقبات فى البادية وفى النزول والصعود وفى الاياب والذهاب فى طريق عرفات والمزدلفة ومنى واحوال القيمة وتفكر سفر الآخرة ومهالك النفس فى اودية السير والسلوك والاحرام الكفن ونزع لباس البشرية والفناء والتجرد بالتلبية اجابة عالم البلى واجابة الحق عند البعث واجابة النداء الابراهيمى عند الدعوة المذكورة واجابة مخاطبات هواتف الغيبة فى عالم الاسراء من المشاهد والانوار ويتذكر بالانصراف والدخول الى البيت العتيق وانصراف الخلائق من الموقف وميدان الحشر الى الجنة ومن عالم الحسرة الى عالم القدس وان يتذكر بالطواف الملائكة من حول العرش وطواف القلب بحضرة الربوبية وطواف الاسرار النفحات والتجليات بحضرة قلب العارف الكامل ويعتبر باستلام الحجر الاسود مبايعة الحق بالطاعة والصدق ومتابعة الروح بالعهد الازلى الميثاق ويتذكر عند التضرع باستار الكعبة تضرع الملائكة بباب من اذنب اليه رجاء لعفوه وستره ووصول السالك الى مقام

الجمع شهود حضرة الربوبية والصفا والمروة يعتبر كفة الحسنات والسيئات عند الميزان من ميدان العرصات وسير القلب بين عالم النفس والروح وتعتبر عند الوقوف بعرفة اجتماع الخلايق فى يوم القيمة ورجائهم وتحيرهم ويتذكر عند الهدى عتق النفس بكل عضو منها عضواً منه من النار وذبح النفس بسكين المجاهدة والرياضة فى سلوكه ويتذكر برمى الجمرات طرد الوساوس والخواطر والافكار الدنيوية عن القلب وبحلق الرأس ازالة الحجب الكونية وان انجذاب القلوب الى حضرة البيت العتيق انما هو عناية ازلية وتوفيقات صمدانية حسب ذلك النداء والدعوة الآلهية فاعلم بان الله تعالى قد اودع فى الكعبة كنزاً مكنونا وسبب ذلك ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك السالفة والناس يلقون فيه النذور من الجواهر الجليلة والالواح المجوهرة وانواع الحليات واللؤلؤ والمرجان كذا فى الفتوحات المكية وفى الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك تحسر اليها القلوب فلا يتحسر عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة دعوة الابراهيمى كما مر فاحسر لذلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق فى قوله تعالى ﴿ الست بربكم قالوا بلى ﴾ كما مر ايضا فافهم اسرار الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب وهو كنز مدخر دنيا واخرة وكل ما ظهر فى الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها فهذا سره كذا فى الفتوحات وان ابونا آدم عليه السلام قد فعل مناسك الحج كلها من السعى والرمى والطواف وغيرهم من الشعائر وكانت

الملائكة يطوفون ويحجون قبل آدم كما ورد فى الاخبار ولكنه
امر نبينا بمتابعة ابراهيم عليه السلام دون غيره وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما قال كانت الملائكة يطوفون البيت قبل آدم عليه السلام
فلما طاف آدم سأل الملائكة ما كنتم تقولون فى الطواف قالت الملائكة
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم
زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فلما حج ابراهيم عليه السلام
بعد بناء البيت لقى الملائكة فقال ما تقولون فقالوا ما زاد آدم فقال
ابراهيم زيدوا فيها العلى العظيم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
لكل سماء بيت وفى كل ارض بيت ولكل منهن عمار وحجاج يطوفون
كما يطاف هذا البيت المكى وفى الخبر اذا اراد الله ان يبعث ملكا
فى بعض اموره الى الارض استأذنه ذلك الملك فى الطواف فيهبط
مهلا ولما هبط آدم قال يارب لا اسمع صوت الملائكة كما كنت
اسمعها فى الجنة فقال الله تعالى يا آدم انطلق فابن لى بيتا تطوف به
كما طافت الملائكة بالعرش فاتى مكة فبنى بيتا فى الموضع المعلوم
والمرموز المقدس عند الملائكة يعنى لاهل السموات والارض وكان
الموضع المذكور المقدس العنصر المحمدى والجوهر الاول الاحدى
الذى اخذت طينته عليه السلام منه فهو اصل الاكوان ورأس
العناصر الكونية كما هو عليه السلام ابو الارواح ونور الانوار اصل
كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال ولذلك يسمى مكة بام القرى
وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون ويزورون ذلك الموضع
فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء ثم بوأه الله تعالى لابراهيم

(واسماعيل)

واسماعيل عليهما السلام فيحج ويطاف الى آخر الزمان ما دام الشرع
والدين الى يوم الدين لانه صورة حقيقة المحمديه عند اهل اليقين
وقال الله تعالى ﴿ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ﴾ وما المقصد من
الايات البينات والمقام عند المحققين والعارفين اقول الايات آيات
ظاهرة وايات باطنة والمقام ايضا له ظهر وبطن وان البيت مرآة
العارفين يتجلى الحق بوسائط الآيات وابهم الله تعالى ظهور سره فيه
لئلا يطلع عليه كل اجنبى من هذه القصة وهو آيات عظمى فى سر
عالم الشهادة كالقلب الانسانى فى ملكوت العينى وشان البيت وشجرة
موسى سواء لان الله تجلى لموسى من الشجرة وتجلى لامة حبيبه
محمد عليه السلام من البيت المكى واشار بالآيات البينات الى نفسه
تعالى وتقدس تنزه عن الحلول والانتقال وقال الشيخ الاكبر قدس الله
اسراره فيه آيات ولكن لايدرك تلك الآيات بابصار الرأس لكن
بسبب ضياء القلوب يستدل بها العارفون على معروفهم واما آيات
ظاهرة كبئر زمزم يستسقى ماؤها على ممر الايام لا ينزف ولا ينقص
ومثل احجار الجمار يرمى بها وهى على حالها ولا ينقص وترفع الاحجار
المرميه المقبولة منها ومن الايات البينات ايضا يجىء الى البيت ثمرات
كل شىء لا تنفد ولا تعدم فى الاكثر الاحيان خارجة عن العادة
الكونية ومن المجرب ان الملائكة يمدون اهل الحرم بانواع الاثمار
والاسباب فى الصور البشرية ومن الايات لو اجتمع اهل الايمان باسره
الى الحرم المكى ومنى لوسعاهم ولذلك سمى منى برحم الام يسع الخلق
كما يسع الرحم للولد بعد النشأة المتزايدة والاجسام النشؤية ومنها وفود

الحجاج فى كل سنة من كل فج عميق لاينقص من سبعين الفماية
واذا نقص كمل من الملائكه ومنها الجبارين فكل من العدو تجبر فى الحرم
صار مقهورا ومنها سعة الطرق الضيقة من الحرم عند سفر عرفة
فهى المشاهد الى الان و اما الايات الظاهرة التى ذكرها المفسرون
وارباب المناسك فمعلومة فاعلم ان الراحلون والقاصدون الى الكعبة
ثلثة اقسام قسم قاصدون اليها بالمال والنفس والصدقات لطلب
الثواب باسقاط الفرض وقسم قاصدون الى مشاهدة آثار رب البيت
بالارواح العاشقة والهمم الصادقة فطلب حقايق المعرفة والقربة وصفاء
الوصلة وزيارة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون عن
المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم و آداب فروضهم
واهل الباطن يحرمون من الكائنات والنظر الى البريات اذا ارادوا
الاحرام والاستقبال الى بت الله الحرام وقسم قاصدون الى البيت
بقلوب صافية عن الدنيا ومافيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب
واعلم ان الله رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله وامر
بناء الكعبة مثالا للعرش فهى اية العرش وجعل المسجد الحرام مثالا
لحضرة القدس وجعل البلد الحرام مثالا للجنة والصفاء والمروة
وجبال مكه الحجاب الملكوت والحرم كله سرائر الجبروت والمنى مقام
الامن والمشعر الحرام يعنى المزدلفة مقام الخوف والعظمة والعرفة
ارض المحشر والجرم مقام القيمة والبادية الدنيا والخروج من الوطن
الموت والقصد الى زيارت البيت التأهب للقاء الرب تعالى فاذا شاهد
الحاج السالك حقايق هذه الامثال صار حجه حجة مبرورة وقربة مشاهدة

وسعيه مشكورا ويسمى هذا حج الخواص والعارفين ﴿ قال الله تعالى
ومن دخله كان آمنا ﴾ سئل جعفر الصادق رضى الله عنه عن معنى
هذه الآية الشريفة فقال رضى الله عنه من دخل الكعبة على الصفة
التى دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار آمنا عن عذاب الله
تعالى وعقابه قال ابن عطاء ولله فى الدنيا ثواب وعقاب
فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يوفى عليك امرك
والبلاء ان يحملك الى نفسك فلله دره قد وقع الختام
عن تأليف هذه الرسالة لسنة عشرين وثلاثمائة
والف من هجرة من له العز والشرف
على يد احقر الناس يونس
وهبى بن محمد تجاوز الله تعالى
عن سقطاته بحرمة
خير البرية
تمت
م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٧١ [illegible]